سبيل الله يدل على ان الاية فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم
ولكم عذاب عظيم يعني في الدنيا ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
الثمن القليل عرض الدنيا وهذا ايضا لمن بايع النبي صلى الله عليه
وسلم ان يمسك لاجل ضعف الاسلام حينيذ وقوة الكفار ورجا
الانتفاع في الدنيا ان رجع عن البيعة ما عندكم ينفد اي يفنى
فلنحيينه حياة طيبة يعني في الدنيا قال ابن عباس هي
الرزق الحلال وقيل هي القناعة وقيل هي حياة الاخرة
فاذا قرات القران فاستعذ بالله ظاهر اللفظ ان يستعاذ بعد
القراة لان الفا تقتضي الترتيب وقد شذ قوم فاخذوا بذلك
وجمهور الامة على ان الاستعاذة قبل القراة وتاويل الاية
اذا اردت قراة القران فاستعذ واذا اخذت في قراة القران
فاستعذ بالله انه ليس له سلطان على الذين امنوا اي ليس
له عليهم سبيل ولا يقدر على اضلالهم انما سلطانه على الذين
يتولونه اي يتخذونه وليا والذين هم به مشركون الضمير لابليس
والباسيه واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل تبديل
التبديل ههنا النسخ كان الكفار اذا نسخت اية يقولون هذا القرا
ولو كان من عند الله لم يبدله لقل نزله روح القدس يعني جبريل
بالحق اي مع الحق في امره ونواهيه واخباره ويحتمل ان يكون
قوله بالحق بمعنى حقا او بمعنى واجب النزول يقولون انما انت
بشر كان بمكة غلامان اعجميان اسمه يعيش وقيل كانا غلامين
اسم احدهما جبر والاخر يسير فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يجلس اليهما ويدعوهما الى الاسلام فقالت قريش
ههنا بعلمان محمد لسان الذي يلحدون اليه اعجمي اللسان
ههنا بمعنى اللغة والكلام ويلحدون من الحاد اذا مال وقرئ بضم
اليا من لحد ورباعي بمعنى واحد وهذا رد عليهم فان الشخص الذي

اشاروا

. اعتراض بين الشرط وجوابه
وفيه رد على الكفار اي انه اعلم
بما يصلح للعباد في وقت ثم يعلم
لهم بعد ذلك صح

اشاروا اليه انه يعلمه انما اعجمي اللسان وهذا القران عربي في
غاية الفصاحة فلا يمكن ان ياتي به اعجمي ان الذين لا يؤمنون
بايات الله لا يهديهم الله هذا في حق من علم الله انه لا يؤمن
كقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون فالفظ عام
يراد به الخصوص كقوله ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم
الاية وقال ابن عطية معناه ان الذين لا يهديهم الله لا يؤمنون
بالله ولكنه قدم في هذا الترتيب واخرتهما بتغيير افعالهم
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله رد على قولهم
انما انت مفتر يعني انما يليق الكذب بمن لا يؤمن بالله اي هم الذين
عادتهم الكذب لانهم لا يبالون بالوقوع في المعاصي ويحتمل ان
تكون الكذب المنسوب اليهم قولهم انما انت مفتر من كفر بالله
الاية من شرطية في موضع رفع بالابتداء وكذلك من في قوله
من شرح لانه تخصيص من الاول وقوله فعليهم غضب جواب
عن الاولى والثانية لانهما بمعنى واحد او تكون جوابا للثانية
وجواب الاولى محذوف يدل عليه جواب الثانية وقيل من
كفر بدل من الذين لا يؤمنون او من المبتدا اي قوله اولئك هم
الكاذبون او من الخبر الا من اكره استثنا من قوله من كفر وذلك
ان قوما ارتدوا عن الاسلام فنزلت فيهم الاية وكان فيهم من
اكره على الكفر فنطق بكلمة الكفر وهو يعتقد الايمان منهم عمار
ابن ياسر وصهيب وبلال فعذبهم الله روي ان عمارا بن ياسر
شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع به من العذاب
وما تسامح به من القول فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف تجد قلبك قال اجده مطمئنا بالايمان قال فاجتهم
بلسانك فانه لا يضرك وهذا الحكم فيمن اكره بالنطق على الكفر
واما الاكراه على فعل كل كفر كالسجود للصنم فاختلف هل يجوز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)